القاهرة تغرق فى شبر مية!

انفجار ماسورة المياه بميدان الأوبرا بشارع البيدق بالعتبة وغرق محلات جراج الأوبرا وشوارع وسط المدينة تكشف عن استمرار مسلسل انفجار مواسير المياه فى القاهرة الكبرى ووجود خلل فى أحشاء القاهرة بعد ان تجاوزت الماسورة عمرها الافتراضى بسبع سنوات وكان لابد من استبدالها!!.

اكد الخبراء انه بالرغم من مليارات الجنيهات التى تنفق على البنية الأساسية للمرافق والخدمات إلا ان القاهرة تغرق فى «شبر مية»

بسبب غياب الصيانة الدورية للكشف على شبكات مواسير المياه فى الوقت المناسب خاصة ان الشبكة تجاوزت عمرها الافتراضى وتحتاج الى إحلال وتجديد وان نظام «الترقيع» والمسكنات لن يكون مجدياً فى ظل زيادة الاحمال على الشبكة لمواجهة الزيادة السكانية فى القاهرة مما يزيد من الضغط على الشبكة خاصة فى الشتاء حيث يزيد ضخ المياه ويقل الاستخدام فيحدث الانفجار وهذا يكشف عن غياب التنسيق والعشوائية فى معالجة الصيانة لمواسير مياه الشرب.

اكد الخبراء ان علم الأزمات غائب ويفتقد الى التنسيق فى هذا المجال خاصة ان سوء التخطيط فى إنشاء شبكة المياه وعدم تطبيق المواصفات القياسية فى الجودة وتوفير التمويل للصيانة الدورية والكثافة المرورية ومترو الانفاق وما يحدث من اهتزازات ووضع الشبكة فى نهر الطريق يزيد من مخاطر انفجارها.

وطالب الخبراء بتجديد الشبكة وإحلالها بعد ان تجاوزت العمر الافتراضى ووضعها فى قنوات خرسانية لتكون آمنة وتوفير نظام للمعلومات والبيانات لتساعد متخذ القرار على اتخاذه فى الوقت المناسب مع التخلى عن رخص سعر مناقصة شبكات المياه التى تصبح أقل جودة لانها تكلفنا ثمناً فادحاً فيما بعد مع التنسيق بين ادارات الأزمات.

قراءة فى ملف حوادث مسلسل انفجار مواسير المياه تكشف عن انه مسلسل طويل الحلقات مازال قائماً ولن ينتهى فلن يكون انفجار ماسورة الأوبرا آخر الحلقات بل سبقتها عدة انفجارات منها غرق الشوارع بالمياه واندفاعها الى المنازل والمحال التجارية والأرض تبتلع سيارة فى انفجار ماسورة المياه الرئيسية بشارع الجيش.. بالاضافة الى انفجار ماسورة ميدان التحرير هددت وسط المدينة بالغرق وعمليات شفط المياه استغرقت ساعتين وقطع المياه عن المنطقة لمدة ١٢ ساعة.. فضلا عن انفجار ماسورة المياه الرئيسية بشارع لطفى السيد بغمرة وتدفق المياه يعطل المرور ٣ ساعات بالقاهرة.. وانفجار مفاجئ لماسورة المياه الرئيسية بطريق جسر السويس.

أكدت الدراسات العلمية التى تناولت حالة مواسير المياه انه لن يتم اختبار أنواع وخامات هذه الشبكات إلا فى بداية الثمانينيات حيث اكدت الدراسات ان نوع الاسبتس لا يصلح لتربة القاهرة بسبب حركة السيارات العامة والاهتزازات التى تحدث انفجارات متلاحقة فى أى وقت حيث حدث ان تحركت ماسورة قطرها ١٠٠٠ ملليمتر من مكانها حوالى مترين بعد اهتزازات التربة بسبب مترو الانفاق فى دار السلام.

وأوضحت الدراسات التى تمت بها وزارة التعمير بالتعاون مع الجامعات انها تستخدم حالياً فقط نوعين من المواسير من خامات الزهر المرن والخرسانة سابقة الاجهاد بعد نجاح هذين النوعين فى تحمل الاهتزازات الأرضية وحركة المرور وضغطوا المياه الزائدة التى تضخها هذه المحطات.

وتشير الدراسات الى ان نسبة الفاقد فى مياه الشرب ٤٠٪ من اجمالى الانتاج وأن هذه النسبة تقدر بحوالى ١,٩٢ مليون متر مكعب يومياً بتكلفة انتاج اكثر من ٢٥٠ مليون جنيه سنويا وهذه الكمية المخيفة من المياه يتسرب معظمها من خطوط المواسير المتهالكة التى وصلت الى سن الشيخوخة منذ زمن طويل.

زيادة التحميل

مسلسل انفجار مواسير المياه وما يسببه من خسائر ومشاكل يمكن النظر اليه من منظورين كما يؤكد الدكتور محمد عبدالباقى استاذ التخطيط العمرانى بكلية الهندسة بجامعة عين شمس الأول المنظور المباشر للشبكة فى القاهرة الكبرى وما تعانيه من زيادة للتحميل وغياب الصيانة الدورية وعدم الكشف عليها فى الوقت المناسب حتى يحدث الانفجار المتكرر كما ان زيادة ارتفاعات المبانى فى عرض الشارع لم يتواكب معه زيادة فى قدرات المرافق والخدمات التى تنوء باحمالها مما يزيد من الأعباء خاصة ان الشبكة القديمة لمواسير مياه الشرب قديمة ومتهالكة وتحتاج الى إعادة تغيير شامل وليس بأسلوب «المسكنات» والحلول الوقتية التى لا تجدى فى ظل زيادة التحميل والاهتزازات الأرضية لمترو الانفاق وحركة المرور المتزايدة للمركبات فى القاهرة الكبرى أما المنظور الثانى فهو منظور قومى فالبرغم من استراتيجية الدولة التى تهدف الى غزو الصحراء والتنمية خارج الكتلة السكانية المكدسة لم يواكب ذلك صيانة الخدمات والمرافق فى القاهرة التى تستوعب اكثر من ٤٠٪ من استثمارات الدولة فى الخدمات والمرافق مما يكشف عن عدم وجود نوع من العدالة الاجتماعية فى هذا المجال فى توزيع الاستثمارات على المستوى القومى ورغم هذا فلن يكون ذلك مجدياً بالرغم من ضخامة الاستثمارات حيث انه كلما استثمرنا فى القاهرة فى مجال المرافق والخدمات يعتبر هذا عنصر جذب للسكان مما يزيد من أعباء التحميل على شبكة مواسير المياه ينجم عنه حلقة مفرغة تزيد من الاستثمارات لما يعد اهداراً للمال العام بسبب مشاكل أعباء الزيادة السكانية فى المرافق والخدمات.

ويرى د. محمد عبدالباقى ان الحل ليس بتغيير الشبكة لكن الحل الأمثل هو تنمية المدن الجديدة وتوفير الخدمات وتوفير الخدمات من خلال نظرة شمولية لمعالجة هذه المشاكل التى لا تجدى معها المسكنات الوقتية لانها لن تفيد فى المدى البعيد.

وعن ادارة الأزمات فى هذه المشاكل يقول د. عبدالباقى: انه رغم وجود ادارة للأزمات فى مجلس الوزراء بالاضافة الى وجودها فى المحليات لكن ادارة الأزمات غائبة فى هذه المشاكل لكونها تفتقر الى التنسيق فيما بينها مما يحتاج الى اعادة نظر ولم يسبق ان قامت تلك الادارات بالعمل مع بعضها فى هذا المجال مما يتطلب تفعيل دورها مع توفير الكوادر الفنية والمعدات ووجود خطط لمواجهة هذه المواقف الطارئة.

صيانة دورية

ويؤكد الدكتور عبدالله عبدالعزيز رئيس قسم التخطيط العمرانى بهندسة عين شمس: ان انفجار مواسير المياه فى القاهرة الكبرى يكشف عن اخطاء فى احشاء القاهرة حيث تحتاج المدن دائماً وخاصة ذات الكثافة السكانية العالية التى يترتب عليها زيادة الضغط والتحميل على مواسير مياه الشرب الى صيانة دورية على الشبكات لمعرفة وجود مواطن الضعف فيها والعمل على تجديدها أو إحلالها حتى لا تتعرض للانفجار كما يحدث الآن خاصة ان الشبكة متهالكة ولابد من إحلالها وتجديدها لانها تجاوزت العمر الافتراضى كما لابد من مراعاة المواصفات القياسية للمواسير والمحابس خاصة ان هناك أخطاء فى نظام المناقصات لتوريد مواسير مياه الشرب التى تعتمد على أدنى الاسعار لرخص العملية مما يكلفنا مشاكل اكثر بعد ذلك نتيجة عدم جودتها.

ويضيف د. عبدالله عبدالعزيز انه لابد من تطوير عملية مسارات الصرف الصحى لانها تزيد من مخاطر تعرض شبكة مواسير المياه للانفجار مع مشاكل الطرق ووجود غرف التفتيش فى نهر الطريق وهذه من السلبيات الكبيرة الموجودة فى مصر كما ان عمليات الحفر للصرف الصحى وصرف مياه المطر يؤثر على الشبكة ولابد من الاستفادة من تجارب الدول المتقدمة فى مجال انشاء شبكة مواسير مياه الشرب حيث يتم انشاء الشبكة تحت الرصيف بما يستوعبها وليس فى نهر الطريق كما يحدث فى مصر مما يعرضها للاهتزازات الناجمة عن حركة المرور الكثيفة مع ضرورة مراجعتها من خلال خبراء على أعلى مستوى فنى ولابد من الاستعانة بخبرة اجنبية فى هذا الصدد طالما لديها فكر يخدم قضية انفجار مواسير مياه الشرب فى مصر.

ولا ينكر د. عبدالله ان اهتزازات مترو الانفاق لها تأثير على شبكات مواسير المياه ولذلك يمكن علاج هذه المواسير من خلال انشاء قنوات خرسانية ووضعها فيها بحيث تتوافر درجة عالية من الامان لتجنب الاضرار الناجمة عن الوضع الحالى لها كما ان تطبيق المواصفات القياسية لمواسير مياه الشرب سواء كانت الامريكية أو الألمانية يقلل من مخاطر انفجار مواسير المياه حيث اصبح وجود خطة شمولية لشبكات المياه أمرا فى غاية الأهمية.

ويؤكد د. عبدالله ان ادارة الأزمات ليست اساسية فى مجال مواسير المياه ومشاكلها لأن مرافق مدينة كالقاهرة الكبرى لابد ان تكون على مستوى عال من المواصفات القياسية لأنه عند حدوث أية مشاكل لابد من تحليل اسبابها لنضع أيدينا على أسباب الخلل مع توفير مصادر تمويل للصيانة الدورية مع الكشف الدورى واعادة تنظيم المرور بما يخدم صيانة الشبكة الخاصة بمياه الشرب.

إدارة الأزمات

ويؤكد د. صلاح الدسوقى خبير الادارة انه من الصعب الاعتماد على ادارة الأزمات باعتبار انها حل لمشاكلة الادارة فى أى مرفق لأن المفروض ان الأزمة هى غياب الادارة السليمة لانها تضمن تفادى حدوث الأزمات وتضمن التعامل مع الأزمة على الوجه الصحيح لأن الادارة السليمة تتطلب قدرة على التخطيط وتحديد الاحتياجات عن الإحلال والتجديد للشبكات وتحديد العلاقة بين محطات الرفع التى تضخ المياه فى الشبكة وبين قدرة الشبكة على التحمل لأن هناك مقومات للتخطيط الجيد لابد من توفيرها على الوجه الصحيح.

ويضيف د. الدسوقى انه لابد من وجود كوادر فنية وموارد مالية لتكون قادرة على التشغيل وتقييم الأداء ونظمه بوجه عام لأن الادارة السليمة تتطلب وجود نظام للمتابعة والمرافق يكفل التنبؤ بالاعطال قبل وقوعها وتوفير التعامل السليم مع هذه الاعطال حين وقوعها ونظام للمعلومات والبيانات يوفر لمتخذ القرار القدرة على اتخاذه فى الوقت المناسب مع ضرورة تطوير الأداء فى المرفق من أجل رفع كفاءة العمل فى أوقات الأزمات كما ان قضية الإحلال والتجديد لشبكة مواسير المياه تحمها الامكانيات اللازمة لتوفيرها فى الوقت المناسب للكشف والاختبار على مكونات الشبكة بحيث تكون مطابقة للمواصفات منعاً لحدوث انفجار مواسيرها المفاجئ.

مفاجأة:

مواسير المياه والصرف الصحى لا تتحمل الكثافة المرورية بشهادة وزارة الإسكان

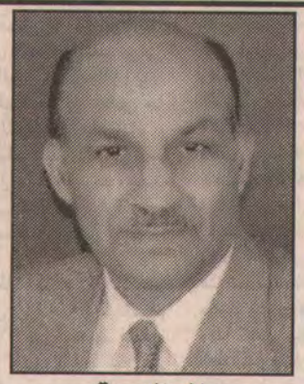

صلاح الدسوقى

د. صلاح الدسوقى:

غياب التخطيط والإدارة السليمة سبب انهيار المرافق الحيوية

تحقيق:
عيد حسن